الراية

جريدة سياسية اسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ / تموز ١٩٥٤م

إن جرائم كيان يهود المتكررة على فلسطين وأهلها ومقدساتها كافية لتكون شرارة الاشتعال لدى الأمة الإسلامية، وإن عقيدة الإسلام في نفوس أبنائها كافية لتكون دافعا لهم لتحرير فلسطين والمسجد الأقصى، وإن ما تملكه الأمة من قوة وجيوش ومن مال ورجال كافٍ لأن تستأصل به هذا الكيان المسخ في نهار حتى عصره، والخلاص منه ومن فساده إلى الأبد.

اقرأ في هذا العدد:

- مصر بين ترشيد استهلاك الكهرباء وتشييد القصور والكباري ومدن الأشباح ...٢
- احتفاظ ترامب بوثائق سرّية قد تعرضه للسجن تنذر بتعميق الانقسامات في أمريكا وتقريبها من الحرب الأهلية ...٢
- مبادرة نداء أهل السودان هل تقود إلى حل مشكلة السودان؟ ...٣
- دعوة الكاظمي إلى اجتماع وطني سراب بقيعة ...٤
- ذهب السودان - الثروة المسروقة ...٤

/Alraiah.HT @ht_alrayah /c/AlraiahNet //alraiah.ht /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ٢٦ من محرّم ١٤٤٤ هـ الموافق ٢٤ آب/أغسطس ٢٠٢٢ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٤٠٥ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

بالخلافة وحدها يدخل الناس في دين الله أفواجاً

بقلم: الأستاذ عبد الخالق عبدون علي*

رسالة الإسلام هي رسالة عالمية لكلّ البشر، فهي ليست لأمّةٍ معيّنة بل للنّاس كلّهم، فالله تعالى بعث نبيه محمداً ﷺ بالإسلام ليكون خاتمة الرسالات إلى الناس جميعاً، في سائر الأعصار والأمصار إلى أن تقوم الساعة، فالإسلام دين ارتضاه الله سبحانه لجميع الخلق، شاملاً جميع جوانب حياتهم، ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾.

وقد حرّم الله سبحانه وتعالى الجنة على من يموت على غير دين الإسلام، قال تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾، لهذا كان النبي ﷺ حريصا على دخول الناس في دين الله، وبعد أن أسس ﷺ الدولة الإسلامية الأولى لم يدخر جهداً في نشر الإسلام، وقد عبّر ﷺ عن ذلك بإرساله عدداً من الرسائل إلى عدد من الملوك والأمراء خارج الجزيرة العربية يدعوهم فيها إلى الإسلام، فانطلقت مواكب رسل رسول الله ﷺ تحمل بشائر وأنوار الهداية وإبلاغهم بدعوة الإسلام، وقد كان بعضهم يجهلها مثل كسرى، وبعضهم ينتظرها مثل قيصر، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَتَبَ إِلَى كِسْرَى وَإِلَى قَيْصَرَ وَإِلَى النَّجَاشِيِّ وَإِلَى كُلِّ جَبَّارٍ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى. ثم سار الخلفاء الراشدون على نهجه ﷺ حريصين على اعتناق الناس الإسلام، ففتحوا البلدان لنشر الإسلام ودخول الناس فيه، فكانت هذه هي قضيتهم في هذه الحياة ألا وهي إخراج الناس من ظلمات الكفر إلى نور الإسلام وهديه، فكانت نتائج الفتوحات مفاجئة لجميع الأمم والشعوب والإمبراطوريات، الذين أقرّوا بأن المسلمين أصحاب رسالة حقّة أيدها الله سبحانه لتبليغ دينه، وكانت من أهم النتائج التي حققتها الفتوحات دخول جميع قبائل الجزيرة العربية في الإسلام، وتبليغ رسالة الإسلام إلى نصارى الشام والعراق، حيث دخلت أعداد كبيرة منهم في الدين الجديد، وتم إعلاء كلمة التوحيد في أراضي أعظم إمبراطوريتين؛ الفرس والروم، ودخول أعداد كبيرة من شعوبهم في الإسلام بعد أن اطمأنوا لعدالته وعظمته، وعدم تفريقها بين الشعوب والأجناس. وتواصلت الفتوحات لحمل الإسلام طوال فترة حكم الخلفاء ولم يعطلوها أبداً.

وفي أفريقيا بدأت الفتوحات الإسلاميّة في عهد رسول الله ﷺ ثمّ استكملها من بعده الخلفاء الراشدون، والخلفاء من بعدهم، وقد كانت بلاد الشام ومصر المركز الأهمّ الذي انطلق منه المسلمون لنشر الإسلام. ومن مصر انتقلوا في فتوحاتهم إلى الشمال الأفريقي، ففتحوا دول المغرب العربي واستقر فيها الإسلام، واستمرت الفتوحات حتى وصلت الدعوة إلى الأندلس والبرتغال وأجزاء من فرنسا، وعلى الجبهة الجنوبية انطلق المسلمون في جهادهم ونشر دعوتهم؛ ففتحوا السودان وتشاد وبلاد النّوبة حتى وصلوا إلى الصحراء الكبرى، وبعد أن استقرّ الدين الإسلامي في السودان اتخذها المسلمون مقراً للدعوة نحو أدغال أفريقيا وغيرها.

يعلق المؤرخ الشهير جيبون على معركة بواتييه قائلا: لو كان العرب قد انتصروا في بواتييه لأصبحت المساجد في باريس ولندن بدلاً من الكاتدرائيات حاليا ولكان القرآن يتلى في جامعة أكسفورد وبقية الجامعات هناك. ويعلق ديورانت عليها قائلا: لو انتصر العرب في هذه المعركة الكبرى لأصبحت أوروبا الآن جزءا من العالم الإسلامي. لكنهم رغم هذه الهزيمة، واصلوا فتوحاتهم حتى أصبحت تولوز وليون ونهر

..... التتمة على الصفحة ٣

تركيا أردوغان تعزز التطبيع مع كيان يهود، وتطمئن أهل فلسطين! فكيف يتحقق النقيضان؟!

بقلم: الأستاذ أسعد منصور

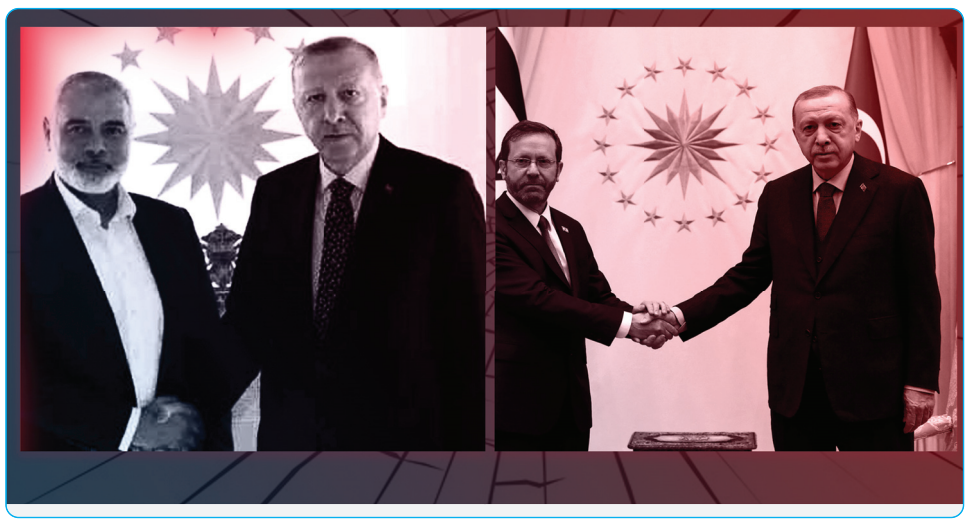

أكد الرئيس التركي أردوغان في اتصال هاتفي مع رئيس كيان يهود هرتسوغ يوم ٢٠٢٢/٨/١٩ حرصه على تعزيز العلاقات مع كيان يهود، فقال إنها "ستكتسب زخما جديدا مع تعيين السفراء" واعتبر تعيين السفراء بينه وبين أعداء الله ورسوله والمؤمنين "خطوة مهمة في تقدم العلاقات التركية (الإسرائيلية) في اتجاه إيجابي". وأعلن "تأييده لتطوير التعاون والحوار بين الجانبين على أساس احترام كل من الطرفين القضايا الحساسة بالنسبة للآخر". (الأناضول)

وكشف وزير خارجيته جاويش أوغلو عن تبادل السفراء مع كيان يهود يوم ٢٠٢٢/٨/١٧، وقال: "إن قرار تبادل السفراء جاء في إطار القرار المشترك حول إعادة رفع العلاقات الدبلوماسية بين الجانبين إلى أعلى المستويات. ومع تشكيل حكومة جديدة وانتخاب هرتسوغ رئيسا لـ(إسرائيل) بدأت عملية حوار بين أنقرة وتل أبيب. واستمر هذا الحوار مع زيارة هرتسوغ إلى تركيا ومن ثم زيارتي إلى تل أبيب وزيارة رئيس الوزراء (الإسرائيلي) لابيد إلى أنقرة. وقد تم توقيع اتفاقية بين الجانبين في مجال الملاحة الجوية. وإن اجتماع اللجنة الاقتصادية المشتركة سيعقد في أيلول المقبل" وأضاف: "بالمحصلة، فإن الخطوات التي سنتخذها لتطبيع العلاقات تضمنت إعادة السفراء، وخلال المرحلة المقبلة سنعرض على الرئيس أردوغان اسم السفير الذي سنعينه في تل أبيب ليتم تعيينه بعد ذلك رسميا". (الأناضول)

وهكذا يسرد وزير خارجية النظام التركي قصة الخيانة بدون خجل ولا وجل ولا خوف من الله كدأب رئيسه أردوغان ومن سبقهما من مسؤولين رجوعا إلى مصطفى كمال هادم الخلافة الذي سلّم فلسطين للإنجليز في نهاية عام ١٩١٧، ويتكلم بكل أريحية عن خيانة النظام التركي لله ولرسوله وللمؤمنين بالتطبيع مع كيان يهود المغتصب لفلسطين أرض المسلمين ومنهم الأتراك الذين حموا فلسطين وغيرها من ديار الإسلام مئات السنين على عهد الخلافة العثمانية.

ولذر الرماد في عيون أهل فلسطين يضيف جاويش أوغلو قائلا: "سنواصل الدفاع عن حقوق فلسطين والقدس وغزة، ومن المهم أيضا أن يتم نقل رسائلنا مباشرة إلى تل أبيب عبر السفير". فكيف سيدافع عن هذه الحقوق وهو يعترف بالكيان الغاصب ويضفي المشروعية على الاغتصاب ويعطي يهود كل الحقوق في ٨٠٪ من فلسطين، ويعزز وجودهم ما يمكنهم من مواصلة جرائمهم وتعدياتهم على أهلها المسلمين وأملاكهم ومقدساتهم، ويطور علاقاته الاقتصادية مع العدو لتمويل آليته العسكرية ليواصل جرائمه وتعدياته؟!

والمهم بالنسبة للنظام التركي أن يكون له سفير يوصل رسائله ليهود مباشرة! فهو عذر أقبح من ذنب واستخفاف بعقول الناس. أفكلما اعتدى يهود على أهل فلسطين ولزم التنديد يقوم السفير التركي

..... التتمة على الصفحة ٣

التطبيع مع نظام الأسد مشاركة له في جرائمه

تناول بيان صحفي أصدره المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تركيا، تصريحات وزير خارجية تركيا مولود جاويش أوغلو، حول إقامة مصالحة بين المعارضة السورية والنظام، وكذلك تصريحات أردوغان حول اللقاء بين مخابرات النظام السوري والتركي. وأشار البيان إلى: أن المحادثات التي أجريت على مستوى المخابرات في الماضي وحاليا على مستوى الشؤون الخارجية، قد تتطور إلى محادثات مباشرة بين أردوغان وأسد في المستقبل القريب. معتبرا: أن كل هذا يعني دفن الثورة السورية، وإعطاء الشرعية والسيادة لنظام أسد الذي شرد وذبح وقمع الملايين من شعبه بوحشية. وأضاف البيان الصحفي: من المعروف أن دول المنطقة، ولا سيما ثلاثي أستانة، لعبت دوراً واضحاً في بقاء النظام السوري على قيد الحياة، الذي رعته أمريكا وأعادت إحياءه عندما كان على وشك الفناء. أما دور تركيا على طاولة الذئاب فهو التسلل والاستيلاء على مجموعات المعارضة من خلال احتضان اللاجئين وكسب التعاطف باستخدام خطاب الأنصار والمهاجرين، وتشتيت انتباههم عن محاربة النظام تحت مسمى نقاط المراقبة. وبذريعة محاربة حزب العمال الكردستاني، قامت بكسب فصائل المعارضة إلى جانبها وتسليم مناطق مثل حلب إلى النظام، فهذا ليس إلا ضمان بقاء النظام المجرم. وختم البيان بالقول: إن الحكومة التركية، التي تعاني من ضعف وعجز خاصة في الفترة الأخيرة، تهذي بمصالحة الشعب السوري مع النظام العدو لشعبه، وهذه لعبة خطيرة ومؤامرة مهينة، لم ولن يفلح القائمون عليها أبداً.

في رحاب دستور دولة الخلافة

أحكام الملكيات في الإسلام نظام فريد ومتميز عن الأنظمة الأخرى

بقلم: الأستاذ محمد صالح

الملكية في الأصل هي لله مالك الملك، وبذلك جاء النص صريحاً، قال تعالى: ﴿وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللهِ الَّذِي آتَاكُمْ﴾ [النور: ٣٣]. إلا أن الله استخلف الإنسانَ على المال، وجعل له حق ملكيته، قال تعالى: ﴿وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾ [الحديد: ٧]. أما الملكية الفعلية للفرد المعيَّن، فقد شرط الإسلام الإذن من الله بتملّكها، ويكون هذا الإذن دلالة خاصة على ملكية الأفراد الفعلية للمال، ألا وهي الملكية الفردية. وهناك أعيان جعل الشرع ملكيتها للأمة، ومنع الأفراد من تملّكها، كالأحراش والمراعي وساحات البلدات وما شاكل ذلك من مرافق الجماعة، بحيث إذا لم تتوفر لبلدة أو لجماعة تفرقوا في جملتهم لطلبها. وقد بينها الشرع من حيث صفتها، لا من حيث عددها، في قول الرسول ﷺ: «الْمُسْلِمُونَ شُرَكَاءُ فِي ثَلَاثٍ: فِي الْمَاءِ، وَالْكَلَأِ، وَالنَّارِ» أخرجه ابن ماجه. وكذلك المعادن العِدّ التي لا تنقطع، فعن أَبْيَض بن حَمَّال أنه: «وَفَدَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَقْطَعَهُ الْمِلْحَ، فَقَطَعَ لَهُ. فَلَمَّا أَنْ وَلَّى قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْمَجْلِسِ: أَتَدْرِي مَا قَطَعْتَ لَهُ؟ إِنَّمَا قَطَعْتَ لَهُ الْمَاءَ الْعِدَّ، قَالَ: فَانْتَزَعَهُ مِنْهُ» أخرجه الترمذي؛ والماء العِدّ هو الذي لا ينقطع. وأيضا هناك أعيان هي من مرافق الجماعة، ولكن طبيعة تكوينها تمنع اختصاص الفرد بحيازتها، فتكون من الملكية العامة، عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، قالت: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا نَبْنِي لَكَ بَيْتاً يُظِلُّكَ بِمِنًى؟ قَالَ: «مِنًى مُنَاخُ مَنْ سَبَقَ» أخرجه الترمذي، فمِنى من مشاعر الحج، وهي لمن سبق إليه، يُنيخ به، فهو مُلك لجميع الناس؛ لطبيعة تكوينه التي تمنع اختصاص الفرد به، كالطرق والأنهار والشواطئ وما شابهها، فكل هذه وأمثالها ملكية عامة، أَذِن الشرع للجماعة بالاشتراك فيها والانتفاع بعينها، وهي ملك للأمة، يوزّعها الخليفة أو يمكنهم منها، وَفْق الأحكام الشرعية.

أما ملكية الدولة، فلا يحتكرها أو يتميز بها أحد على غيره، وهي ما جعل الشرع لدولة الخلافة، أن تتصرف بها لمصلحة الأمة، وَفْق تدبير الخليفة؛ فترفع بها الفقر، وتحفظ من خلالها التوازن بين الرعية، وتمنع الطبقية، وتدفع عن الأمة العدوان، وتحقق حمل الدعوة والجهاد.

وعليه: إن كانت الأموال حقاً لعامة الرعية، كانت ملكا للدولة، ويجب عليها أن تمْلُكه، وإن كانت الأعيان ملكيتها للأمة، يُمنع الأفراد والدولة من تملُّكها، وإن لم يكن حق فيها لعامة الرعية، كانت ملكاً للأفراد، فيحرم على دولة الخلافة تحويلها إلى الملكية العامة أو إلى ملكية الدولة، كما حصل من ترقيعات أفرزها النظام الرأسمالي، والذي أُطلق عليه "التأميم".

فتمكين الناس من الانتفاع بالثروة، من خلال أحكام الملكيات الثلاث في الإسلام، بينتها المادة ١٢٧، من مشروع دستور دولة الخلافة، الذي أعدّه حزب التحرير: "الملكية ثلاثة أنواع: ملكية فردية، وملكية عامة، وملكية الدولة"، وأيضا المادة ١٣٩: "لا يجوز للدولة أن تحوّل ملكية فردية إلى ملكية عامة، لأن الملكية العامة ثابتة في طبيعة المال وصفته لا برأي الدولة" (مشروع دستور دولة الخلافة).

raya_no_405.indd 1 22.08.2022 11:56:54

نظرات سياسية

مصر بين ترشيد استهلاك الكهرباء وتشييد القصور والكباري ومدن الأشباح

بقلم: الأستاذ سعيد فضل*

قال مجلس الوزراء المصري، إنه وافق على خطة لترشيد استهلاك الكهرباء بهدف تحقيق وفر من الغاز الطبيعي - المستخدم في تشغيل محطات الكهرباء - للتصدير والاستفادة من العملة الصعبة.

بعد حرب أوكرانيا وحاجة أوروبا لبديل عن الغاز الروسي وجهت أمريكا عملاءها وخاصة في مصر نحو توفير البديل ولو كان على حساب مصر وأهلها، وكان هذا أحد أسباب زيادة سعر الغاز في الفترة الماضية إلى جانب التضخم الطبيعي وانخفاض قيمة الجنيه المصري، ولأن قرارات أمريكا وما يخدم مصالحها واجب التنفيذ فورا. ولهذا كانت الاتفاقية أو مذكرة التفاهم الثلاثية بين مصر وكيان يهود والاتحاد الأوروبي في حزيران/يونيو الماضي بشأن التعاون في مجال "تجارة ونقل وتصدير الغاز الطبيعي بين مصر وكيان يهود والاتحاد الأوروبي تحت مظلة منتدى غاز شرق المتوسط بمشاركة وزير البترول المصري، طارق الملا، وكاترين الحرار، وزيرة الطاقة في كيان يهود، وكادري سيمسون مفوضة الطاقة والمناخ بالاتحاد الأوروبي، وجاءت الاتفاقية في الوقت الذي أعلنت فيه روسيا تقليص إمدادات الغاز لألمانيا بنسبة ٤٠٪، لتضخ ١٠٠ مليون متر مكعب يوميا بدلا من ١٦٠ مليوناً عبر خط أنابيب نورد ستريم، الأمر الذي أثار مخاوف دول القارة العجوز ودفعها للعمل على تنويع مصادر الطاقة والاعتماد على بدائل للغاز الروسي رغم قناعة أوروبا أنها لن تستغني عن الغاز الروسي لكن وجود البديل يمنح القدرة على المواجهة، وهو ما اعتبره وزير البترول المصري "علامة فارقة" ويمكن أن تؤدي إلى مزيد من التعاون بين دول البحر المتوسط الأخرى، وأنه "اعتراف رسمي بأن مصر باتت مركزا إقليميا لتداول وتجارة الغاز وأنها مركز دولي على مستوى الطاقة العالمي ومن ثم سيكون التعامل مع مصر على هذا الأساس ومن ثم ستكون الاتفاقية مظلة لمجموعة جديدة من الاتفاقات".

الطبيعي أن يكون احتياج أوروبا لغاز بديل في صالح مصر وأهلها، والطبيعي أيضا أن يساهم هذا في تحسين اقتصادها؛ لكن هذا ما لم ولن يحدث في ظل أنظمة عميلة تفرط في الثروات وتضع البلاد ومقدراتها رهن إرادة المستعمر وتتصرف فيها وفق ما يخدم سياساته، هذا هو الواقع في مصر فبينما يبني حاكمها السيسي عاصمة للأشباح وقصورا رئاسية جديدة لا ندري متى سيستخدمها وكم بقي له من عمر ليسكن فيها، وطرقا جديدة وكباري تخدم هذه العاصمة والقصور وتضمن تأمينها لو تطلب الأمر أمام أي حراك شعبي محتمل. أهل مصر الذين أثقلتهم القروض والتهم التضخم جهودهم ومدخراتهم يأتي النظام اليوم لمطالبتهم بتوفير الغاز مما يستخدم لتوليد الكهرباء لتصديره وتوفير عملة صعبة، وكأن هذا التوفير وتلك العملة ستفيدهم بشيء بينما كلها أموال منهوبة والقليل الذي ينفق منها على البلاد إنما ينفق لخدمة السادة وتوفير سبل راحتهم.

إن الترشيد في استهلاك أي شيء أمر محمود وخاصة إذا قامت به الدولة وبرعايتها بشرط أن يعود بالفائدة على الناس، وأن يشعروا هم بتلك الفائدة لا أن يكون عبؤه عليهم وفائدته لغيرهم كما هي حال مصر في ظل الأنظمة الرأسمالية العميلة، فالتوفير من الناس والمستفيد هو الغرب، وما يفعله النظام المصري ليس حلا لمشكلات الناس ولا الغاية الحقيقية منه توفير العملة الصعبة لهم، بل الغاية الحقيقية هي خدمة مصالح أمريكا ومساعدتها في احتواء أوروبا وتوفير بديل يمكنها من الاستغناء عن غاز روسيا، أما توفير العملة الصعبة فكما أسلفنا لا يراها ولا يشعر بها الناس أصلا ولا تؤثر في رفع مستوى معيشتهم بل ربما يكون عبئا جديدا عليهم وهو الحاصل.

بعيدا عن ترشيد استهلاك الناس للكهرباء والطاقة والتضييق عليهم في معيشتهم الضيقة أصلا، فإن توفير العملة الصعبة له وسائل كثيرة كلها تخدم الناس وتوفر سبلا لرعايتهم ورغد عيشهم، فيكفينا على سبيل المثال زراعة القمح بكميات كبيرة واستغلال مساحات الأرض الواسعة ومياه الأمطار الضائعة وطاقات الشباب المعطلة والمهملة، وحينها سنوفر للعالم بديلا أفضل من القمح الروسي والأوكراني وسنوفر لمصر العملة الصعبة التي تستورد بها القمح، ولو استبدل النظام بالقصور الرئاسية ومدن الأشباح مصانع حقيقية، أو أنشأ بنية تحتية لصناعات ثقيلة بتلك الأموال الهائلة التي أنفقت وتنفق في الهواء، فكيف كان سيكون مردود ذلك على مصر وأهلها وهل سيبقى هناك بطالة؟ وهل سيشعر الناس بأزمات؟

إن النظام هو صانع الأزمات، والخروج منها أسهل من رد الطرف إذا تم التخلي عنه واقتلاعه وموروثه الحضاري الفاسد وكل ما تفرع عنه من سياسات أذاقت مصر الويلات، والسبيل الوحيد لذلك هو تطبيق الإسلام بنظامه وأحكامه التي ترعى الناس رعاية حقيقية وتحفظ عليهم حقوقهم وثروتهم وتمكنهم من الانتفاع بالبلاد وخيراتها، وتوجد العدل بين الناس ويكفينا حديث رسول الله ﷺ «الْمُسْلِمُونَ شُرَكَاءُ فِي ثَلَاثٍ: فِي الْمَاءِ وَالْكَلَأِ وَالنَّارِ» الذي يجعل كل ثروات البلاد ملكاً حقيقياً للناس لا يجوز أن ينزع منهم ولا أن يمنع عنهم ولا أن يباع لهم، وقوله ﷺ «مَنْ أَحْيَا أَرْضاً مَيْتَةً لَمْ تَكُنْ لِأَحَدٍ قَبْلَهُ فَهِيَ لَهُ» فكيف بربكم سيكون حال مصر لو طبق فيها هذان الحديثان مع باقي أنظمة الإسلام التي تعالج كل مشكلات الناس علاجا حقيقيا.

إن مصر بحاجة حقيقية إلى نظام الإسلام والذي يحمل مشروعه حزب التحرير لا ينقصه لتطبيقه إلا نصرة صادقة مخلصة لله من المخلصين في جيش الكنانة وهم كثر، والأمة كلها تتطلع إليهم وتنتظر أن ترى غضبة أحفاد صلاح الدين وقطز والفاتحين العظام، ولا يخفى عليهم ما يحدث لمصر والأمة وما ينال أهلها من ظلم وخسف، فمن للأمة ودينها إن لم يكن أنتم؟ ومن ينصر الإسلام غيركم؟ فأعلنوها لله خالصة، غضبة تقتلع الظالمين وتقيم دولة العز التي يرضى عنها رب العالمين الخلافة الراشدة على منهاج النبوة. اللهم عجل بها واجعل مصر حاضرتها ودرة تاجها ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية مصر

مترجم

احتفاظ ترامب بوثائق سرّية قد تعرضه للسجن

تنذر بتعميق الانقسامات في أمريكا وتقريبها من الحرب الأهلية

بقلم: الدكتور عبد الله روبين

عندما غادر الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب الرئاسة، احتفظ بالوثائق الرسمية التي أخذها إلى مقرّ إقامته الخاص في مار إيه لاغو بفلوريدا، ولم يعدها إلا عندما زار رئيس مكافحة التجسّس في قسم الأمن القومي بوزارة العدل مكتبه في مقرّ إقامته في حزيران/يونيو وبعد مفاوضات مطولّة. ومع ذلك، عاد مكتب التحقيقات الفيدرالي فجأة لمداهمة قصر ترامب في صباح الثامن من آب/أغسطس، وأمضى تسع ساعات ونصف في جمع صناديق عدة من الأوراق التي تضمّنت، وفقاً لمصادر مجهولة لصحيفة واشنطن بوست، وثائق سرية متعلقة بالأسلحة النووية.

إنّ الوثائق السرّية التي يُزعم أن ترامب احتفظ بها تنتهك قانون التجسس وقد تؤدي إلى عقوبة بالسجن لمدة ١٠ سنوات. بالإضافة إلى ذلك، فإن إفادة موقّعة من محاميه يدعي فيها أن جميع الوثائق قد أعيدت قد تؤدي إلى تهمة إعاقة سير العدالة. كان أساس المداهمة وجمع وثائق ترامب عبارة عن انتهاكات مشتبه بها لثلاثة قوانين فيدرالية: ١٨ USC ٧٩٣ - جمع المعلومات الدفاعية أو نقلها أو فقدها؛ ١٨ USC ٢٠٧١ - الإخفاء أو الإزالة أو التشويه؛ و١٨ USC ١٥١٩ - إتلاف أو تغيير أو تزوير السجلات في التحقيقات الفيدرالية.

وردّ ترامب بأنه تمّ رفع السرية عن جميع المعلومات والسجلات التي بحوزته.

ترامب أيضاً هدف للتحقيقات الجنائية المتعلقة بجهوده لإلغاء انتخابات ٢٠٢٠، وهذا أكثر خطورة. قال المدّعي العام إنه "لا توجد أولوية أعلى" من تحقيقه في هجوم ٦ كانون الثاني/يناير على مبنى الكابيتول، والذي وصفه كثيرون بأنه محاولة انقلاب. وقال أيضاً إن وزارة العدل "لا تزال ملتزمة بمحاسبة مرتكبي هجوم ٦ كانون الثاني/يناير، على أي مستوى، بموجب القانون". ففي السادس من كانون الثاني/يناير، اجتمع الكونغرس لتأكيد نتيجة الانتخابات لصالح بايدن، وأثار ترامب حشداً من المتظاهرين الذين اقتحموا الكونغرس وقتلوا ضابط شرطة وكانوا يبحثون عن أعضاء الكونغرس المناهضين لترامب لقتلهم. لقد صنعوا دمية لنائب الرئيس مايك بنس وعلقوها من رقبتها عند مدخل الكونغرس كرمز لغضبهم. وحتى الآن، تم اتهام ٨٣٠ شخصاً بارتكاب أنشطة إجرامية تتعلق باقتحام الكونغرس، وتقوم وزارة العدل بتعيين ١٣١ محامياً إضافياً للعمل في هذه الملاحقات القضائية. يعتبر ترامب محورياً في هذه الأحداث، لكن لم يتم توجيه الاتهام إليه بعد، ومن المؤكد أن مكتب التحقيقات الفيدرالي يسعى للحصول على أدلة من بين الوثائق التي جمعوها من قصره والتي يمكن أن تعزز قضية ضده قد تؤدي إلى عقوبة بالسجن لمدة ٢٠ عاماً.

يجب أن تكون هذه كارثة بالنسبة لترامب، الذي يناضل من أجل "جعل أمريكا عظيمة مرة أخرى" من أجل التأثير على انتخابات التجديد النصفي لشهر تشرين الثاني/نوفمبر لصالح مؤيديه الجمهوريين في الكونغرس، ومن المحتمل أن يكون لنفسه في الانتخابات الرئاسية لعام ٢٠٢٤. ومع ذلك، فإن هذه الأحداث تجعل مؤيدي ترامب أكثر التزاماً بأجندته وتزيد من الانقسامات المجتمعية والسياسية المريرة في الولايات المتحدة. حيث يقدم ترامب نفسه على أنه ضحية لـ"الدولة العميقة" التي تسيطر على مكتب التحقيقات الفيدرالي ووزارة العدل. ويستخدم ترامب وسائل الإعلام بشكل فعال ليسأل: لماذا حتى الوثائق الشخصية مثل جوازات سفره تمّ أخذها؟ ويضغط ترامب أيضاً على وزارة العدل للإفراج عن الوثيقة القانونية (الإفادة الخطية) التي تمّ استخدامها كدليل يسمح لمكتب التحقيقات الفيدرالي بالحصول على أمر تفتيش قصره، وكتب ترامب: "حرصاً على الشفافية، أطالب بالإفراج الفوري عن الإفادة الخطية غير المعتمدة تماماً فيما يتعلق بهذا الاقتحام المروع والصادم". لم ترغب وزارة العدل في إصدار الوثيقة "لحماية نزاهة تحقيق إنفاذ القانون الجاري الذي يتورط في الأمن القومي". ومع ذلك، أمر قاضي الصلح الأمريكي بروس راينهارت المدعين الحكوميين بتقديم نسخة من الإفادة الخطية مع التنقيحات المقترحة (حذف المعلومات الحساسة) بحلول يوم ٢٥ آب/أغسطس ظهراً.

قبل أيام من مداهمة مقر إقامة ترامب، دعا الرئيس جو بايدن مجموعة من المؤرخين إلى البيت الأبيض الذين قالوا إن "الولايات المتحدة تواجه أزمة مماثلة للتوترات التي سبقت الحرب الأهلية". وقال معلقون آخرون إن الحرب الأهلية قد بدأت بالفعل: "لقد أدرك اليمين أن النظام في حالة انهيار، ولديه خطّة: العنف والتضامن مع الفصائل اليمينية المتطرفة الخائنة". وبعد الغارة، تم توجيه تهديدات إلى مكتب التحقيقات الفيدرالي بشكل شخصي وقتل رجل أثناء محاولته شق طريقه إلى مكتب ميداني لمكتب التحقيقات الفيدرالي، وكتب أحد الصحفيين: "لقد غطيت التطرف والأيديولوجيات العنيفة في جميع أنحاء العالم خلال مسيرتي المهنية. لم تصادف أبداً قوة سياسية أكثر عدمية وخطورة واحتقاراً من الجمهوريين اليوم. لا شيء قريب". اللافت للنظر أن الجنرال الأمريكي هايدن رد على هذا القول: "أنا موافق. وكنت مدير وكالة المخابرات المركزية". تكافح الحركة المحافظة التي يمثلها ترامب ضد مؤسسة ليبرالية قوية قلبت قيمهم العائلية لصالح الحياد بين الجنسين، وحقوق الشواذ، وما يسمى بـ"التمييز الإيجابي" لصالح غير البيض. الاقتصاد يزداد سوءاً، والناس يزدادون فقراً، والأمريكيون إما يحبون أو يكرهون ترامب بطريقة متطرفة. وأوضح العضو الجمهوري في مجلس النواب، آدم كينزينغر، مدى حب العديد من أنصار ترامب له بقوله: "في قلوبهم، هم يساوون دونالد ترامب بيسوع المسيح، لذا فبالنسبة لهم، حتى لو واجهت هذا الرجل المذهل، دونالد ترامب... فأنت تقف ضدّ يسوع، ضد قيمهم المسيحية. عندما تلاحق دينهم، فهذا ينتهك عمق من هم" ■

مبادرة نداء أهل السودان
هل تقود إلى حل مشكلة السودان؟

بقلم: الأستاذ محمد جامع (أبو أيمن)*

عقدت مبادرة الشيخ الطيب الجد التي سميت بمبادرة نداء أهل السودان مؤتمراً بعنوان: "مؤتمر المائدة المستديرة" بقاعة الصداقة بالخرطوم، يومي السبت والأحد ١٣-١٤ آب/أغسطس ٢٠٢٢م، اجتمع فيه، كما نصت المبادرة، عدد من أهل التصوف وزعماء القبائل، وقادة ١٢٠ حزباً سياسياً و٤٠ مبادرة وطنية ورجال الدعوة والكنيسة.

وقد غابت أحزاب الحرية والتغيير التي قاطعت هذه المبادرة، التي رأت فيها التفاف العسكر على المشهد السياسي والحضور بشكل جديد، وكان التغزل بالجيش واضحا في المبادرة، حيث ورد في مقدمة توصيات المؤتمر: "حيا المؤتمر الجيش السوداني بمناسبة عيده الثامن والستين وأكد على إجماع الشعب السوداني على مناصرة جيشه وتقدير تضحيات جنوده حماة الأرض والعرض والسيادة الوطنية، وأن إسناد القوات المسلحة واجب وطني مقدس".

وجاءت التوصيات بعناوين ثلاثة:

أولاً: الاقتصاد ومعاش الناس.

ثانياً: الهوية والثقافة وقضايا المجتمع.

ثالثاً: السلام والعدالة الانتقالية.

وكلها بعيدة عن جعل الإسلام هو المرجعية الأساسية لعلاج الأزمات وحل المشكلات، وعن أن هوية أهل البلاد هي الإسلام، وأن اللغة العربية هي لغة الدولة التي تفهم بها النصوص التشريعية، وبها يتم استنباط الأحكام الشرعية من الأدلة التفصيلية لتقديم المعالجات الناجعة لكل ما جد واستجد من الأحداث والقضايا.

لقد سبق مبادرة الشيخ الطيب الجد عدد من المبادرات أبرزها مبادرة حوار الآلية الثلاثية التي رعتها الأمم المتحدة بمشاركة الاتحاد الأفريقي ومنظمة الإيقاد فباءت بالفشل، والآن على الطاولة هناك مبادرة أخرى سميت بمبادرة المحامين وقبلها وبعدها مبادرات. ولكن الملاحظ أن كل المبادرات التي قدمت قد فشلت، لأنها لم تخرج من إطار المستعمر بل ظلت حبيسة في قفصه وشراكه، مربوطة بحباله مسممة بأجندته الخبيثة الهادفة لإقصاء الإسلام، وتمزيق البلاد، ونهب ثرواتها، ومن المحزن والمؤسف أن هذه الأهداف القذرة، ما عادت مخفية ولا غامضة بل واضحة لكل أهل السودان.

تجدر الإشارة إلى أن تضليلاً قد مورس على أهل السودان في مسمى هذه المبادرة، باعتبارها إرادة أهل السودان، وهذا غير صحيح، فقد تعود السياسيون عملاء المستعمر على تزييف الحقائق وتسويق جرائمهم وإعطائها صفة القبول الجماهيري، والترويج بأنها إرادة الشعب، لتمرير الجرائم وتنفيذ الأجندة القذرة، فقد سُرقت إرادة أهل السودان من قبل في اتفاقية نيفاشا التي أقصت الإسلام عن الحكم، ومزقت البلاد، فنصت على الديمقراطية لعبة الشر بضاعة المستعمر الكاسدة الفاسدة، حتى كان فصل الجنوب، وكذا سُرقت إرادة أهل السودان في وضع دستور ٢٠٠٥م الذي وضعه القس الأمريكي جون دانفورث الراعي الرسمي للاتفاقية، وكذا سُرقت إرادة أهل السودان في وضع الوثيقة الدستورية ٢٠١٩م التي أكدت على إبعاد الإسلام بشكل واضح وقبيح عن الحكم، ونصت على أفكار التمزيق مثل الفيدرالية وما شابهها، كما سُرقت إرادة أهل السودان في اتفاق جوبا الذي شرعن وقنّن لتمزيق ما تبقى من السودان على أسس جهوية عنصرية عبر الفيدرالية والحكم الذاتي، والنص صراحة على حق تقرير المصير، الذي كان في القريب جريمة وعمالة وعاراً لدى الأوساط السياسية. ولتحقيق ذلك وُضعت مسارات التفاوض، وتم التمكين لجيوش ومليشيات الحركات المسلحة المدعومة من الدول الاستعمارية في مناصب الحكم، وإدارة المال والاقتصاد، فتعددت الجيوش إمعانا في مزيد من الفرقة، حتى تسدد هذه الحركات لهذه الدول فواتير السلاح واستحقاقات الدعم الإعلامي والسياسي القوي، لتكون مقبولة عند الناس، بنهب ثروات البلاد وخيراتها، مع إفقار أهلها وتجويعهم.

جاءت مبادرة الشيخ الجد لتسير في المسار نفسه مع التأييد الكبير من الدول الاستعمارية عبر سفاراتها ودبلوماسييها ومبعوثيها، فقد كان النص الاستعماري حاضراً في كل مبادرة تسبح مع أمواج المستعمرين ومنها مبادرة الشيخ الجد التي سميت بنداء أهل السودان التي جاء فيها صراحة: "تداول المؤتمرون حول الأزمة الوطنية وآفاق الخروج منها والسبيل إلى تحقيق الوفاق الوطني لاستكمال الفترة الانتقالية في فترة زمنية لا تتجاوز الـ١٨ شهراً، تقوم عليها حكومة مدنية مستقلة محددة المهام على رأس أولوياتها تحقيق تطلعات الشعب في حكم ديمقراطي راشد عبر انتخابات حرة ونزيهة".

يتضح بما لا يدع مجالاً للشك بأن هذه المبادرة، كغيرها من المبادرات، لا تحل مشاكل السودان بل تعقدها، فهي تنفذ خطة المستعمر التي كشفناها وفضحناها وحذرنا منها مرارا وتكرارا، تلك الخطة الخبيثة التي تقوم على إبعاد الإسلام عن إدارة الدولة، بالحكم الديمقراطي العلماني، وتمزيق السودان بأفكار الفيدرالية والحكم الذاتي وتقرير المصير، ليسهل هدمه ونهب ثرواته، وينفذ ذلك مجموعة من قادة العسكر والسياسيين المرتبطين بالسفارات الأمريكية والبريطانية، غير آبهين بأزمات البلاد ولا بشقاء أهلها، الذين تدلهمّ بهم الخطوب وتفتّ في عضدهم الضائقات والفتن المصنوعة.

ولعل هذا كافٍ لينتبه أهل السودان إلى أن الحل والمخرج الحقيقيين لهذه الأزمات هو بإقامة الإسلام وتطبيق شرعه عبر دولة الإسلام، الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، التي يدعو لها حزب التحرير، ويصل شبابه ليلهم بنهارهم لإقامتها، وأعد لها رجالا أكفاء ومشروع دستور مفصل يشمل الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية كلها، مستنبط من الأدلة الشرعية. فما الذي يمنعكم يا أهل السودان الطيبين، ويا قادة الجيش المخلصين من إيصال هذا المشروع العظيم إلى سدة الحكم؟! فهل منكم مستجيب؟! ■

* مساعد الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان

الحكومة القادمة في السودان بين سيطرة العسكر وخلافات المدنيين

بحضور بعض قيادات الأحزاب والعلماء والإعلاميين والمهتمين بالشأن السياسي امتلأت بهم القاعة، أقام حزب التحرير/ ولاية السودان منتداه الشهري، منتدى قضايا الأمة لشهر آب/أغسطس يوم السبت ٢٠٢٢/٨/٦م، بعنوان: "الحكومة القادمة بين سيطرة العسكر وخلافات المدنيين". حيث ألقى الأستاذ ناصر رضا الضوء على تدخل الدول الاستعمارية الكبرى خاصة (أمريكا وبريطانيا) في الشأن السوداني، وبين كيف استلم عبد الله حمدوك الحكم بعد التوقيع على الوثيقة الدستورية في آب/أغسطس ٢٠١٩م. ثم تناول خطاب البرهان في ٤ تموز/يوليو بخروج الجيش من المفاوضات التي ترعاها الآلية الثلاثية، وقال إن هذه الخطوة تعتبر أخطر عمل سياسي قامت به أمريكا في السودان عبر العسكر، ضد القوى المدنية المدعومة من السفارة البريطانية. وقدم المهندس باسل مصطفى ورقة بعنوان: "نظام الحكم في الإسلام"، وأشار فيها إلى بداية العام الهجري الجديد سائلاً الله سبحانه أن يكون عام نصر وتمكين واستخلاف للأمة الإسلامية، وبيَّن أن للهجرة النبوية علاقة بموضوعنا عن نظام الحكم وأزمة الحكم في السودان. وأكد أن الهجرة كانت من أجل إقامة سلطان ودولة ونظام حكم للمسلمين بدستور وقوانين جديدة وأجهزة دولة مختلفة؛ جيش وشرطة وسفراء وعلاقات خارجية وداخلية وقضاء. حيث كانت وثيقة المدينة من ٣٠ مادة أساسها هو الإسلام، وأشار إلى أنه لو تولى الحكمَ في يثرب عبد الله بن أبي بن سلول كما كان متوقعاً لكان الذي حصل تغييراً للأشخاص فقط، ولن يتغير واقع المجتمع كما حصل بمجيء النبي ﷺ. وأكد أننا نحتاج لتغيير جذري للدستور والقوانين ونظام الحكم الحالي الذي هو من مخلفات المستعمر. وأكد أن كل ما يحدث منذ خروج المستعمر إلى اليوم هو تغيير شكلي، وأن المشكلة في النظام الذي نُحكم به في الدستور والقوانين والتشريعات التي هي من أهواء البشر. وقد شارك في فقرة التفاعل بالنقاش والمداخلات والتعقيبات عدد مقدر من السياسيين، والعلماء، والإعلاميين منهم دكتور الناجي مصطفى، الأمين السياسي لحركة المستقبل للإصلاح والتنمية، والدكتور حامد محمد علي تورين، رئيس حزب قوى السودان المتحدة، والمهندس حيدر يوسف، الوكيل السابق لوزارة الري ومدير الموارد المائية السابق، والشيخ سيف الدين الأرباب، المراقب العام للإخوان المسلمين، والإعلامي والكاتب الصحفي الأستاذ محمد مبروك، والأستاذ حسن عبد الحميد، الأمين السياسي للإخوان المسلمين، والأستاذ جبريل داو، منبر وحدة السودان، والدكتور صديق أبو ضفيرة، أستاذ جامعي، والشيخ سيد خطاب قيادي إسلامي.

تتمة: تركيا أردوغان تعزز التطبيع مع كيان يهود، وتطمئن أهل فلسطين!...

بتوصيل التنديد مباشرة للعدو المتعاون معه؟! وبذلك يكون قد قام بعمل عظيم لأهل فلسطين؟!

إن المسألة تكمن في العقلية العفنة التي يتميز بها أردوغان ومن تبعه، فهي عقلية علمانية بحتة تفصل الدين وقيمه وما ينبثق عنه من مفاهيم ومقاييس عن السياسة. فلا يوجد لديه مفهوم خيانة الله ورسوله والمؤمنين، ولا يوجد لديه مقياس الحلال والحرام، فمقياسه النفعية فقط، فهو مستعد أن يقوم بأي عمل وافق الشرع أم خالفه إذا رأى فيه منفعة له ولتركيا. ولا يستحيي أن يتخلى عن مواقفه السابقة التي هاجم فيها كيان يهود، ومثل ذلك مع النظام السوري، وهو يستعد الآن للتصالح معه بعدما وصفه بالقاتل والديكتاتور! فوصف التصالح معه بأنه إفساد للمخططات على المنطقة! فقال: "يتوجب علينا الإقدام على خطوات متقدمة مع سوريا، يمكننا من خلالها إفساد العديد من المخططات في هذه المنطقة من العالم الإسلامي" (الأناضول). ويتساءل المرء عن هذه المخططات التي يريد أن يفسدها؟! فإذا كان يريد أن يتصالح مع القاتل المجرم المفسد، وهو يتفق مع أمريكا وروسيا المفسدتين في الأرض وهما من أشد أعداء الإسلام والمسلمين ولديهما مخططات شريرة لمنع نهضة الأمة والاستيلاء على مقدراتها ومنع عودة الإسلام إلى الحكم، فهل قصد في تصريحاته ضرب حملة الدعوة الإسلامية الساعين لتحرير الأمة وإقامة الخلافة الراشدة، وطالما عمل على ضربهم، وتآمر على أهل سوريا منذ انطلاق الثورة حيث سلّم المناطق المحررة للنظام وحشر الثائرين في إدلب؟!

وقد نادى إلى تطبيق العلمانية بدل الشريعة الإسلامية في مصر عام ٢٠١١، وقال إنه أقنع الإخوان المسلمين بذلك! والآن يبيع الإخوان ويتصالح مع النظام المصري الذي طالما هاجمه وتبنى "رابعة"، الميدان الذي سفك السيسي فيه الدماء، واتخذ شعار أربعة أصابع شعارا له، والآن قد قبضها!

وكذلك موقفه مع النظام السعودي الذي هاجمه واتهمه بارتكاب جريمة قتل الصحفي جمال خاشقجي، وقد سلم ملف الجريمة له وتصالح معه، وكذلك هجومه على الإمارات وقد تصالح معها. فهو مستعد أن يتخلى عن أي موقف ويقف نقيضه، ويعتبر ذلك أعمالا سياسية عظيمة، وما هي إلا أعمال سياسية منحطة تعلمها من ميكافيللي.

والمسألة الثانية تكمن فيمن يثق به ويدافع عنه رغم ذلك؟! فهؤلاء يخدعون أنفسهم ويعملون على خداع غيرهم. فالمقاييس عندهم مزدوجة ومتناقضة، فالعمل الخياني إذا ارتكبه أردوغان يبررونه، ويعتبرونه خيانة إذا صدر من غيره! فهؤلاء على أبصارهم غشاوة وفي قلوبهم عمى.

والمسألة الثالثة، هي أن أردوغان لا يهمه انتقاد الناس في الخارج لخياناته، إنما يهمه كسب الأصوات في الداخل، فهو يركز الآن على حشد التأييد لخوض الانتخابات الرئاسية العام القادم، فتصالحه مع كيان يهود وتعزيزه للتعاون معه يكسبه زخم تأييد أمريكا، فيمتدحه الإعلام الأمريكي، وتعطيه شركات التصنيف الائتمانية العالمية الثلاث؛ موديز وفيتش وستاندر آند بورز، وهي أمريكية، علامات غش زائدة بأن اقتصاده يتحسن، وتحول أمريكا دون الضغط عليه من الدائنين الغربيين حيث ارتفع عجز تركيا عن سداد الديون العاجلة هذا العام إلى ١٧٣,٧ مليار دولار. ولا يهمه أهل سوريا، وقد تضاعفت الأعمال العدائية العنصرية ضد اللاجئين السوريين في داخل تركيا، وردّه هو أنه سيرحلهم! ولا يهمه إسكات الإخوان المسلمين الهاربين من ظلم النظام المصري فإنهم سيبررون له خذلانه لهم، وكل ذلك لا ينعكس أثره في داخل تركيا. وكل ما يهم أغلبية الناس في تركيا هو تحسين أوضاعهم الاقتصادية، حيث وجهوا هذه الوجهة الخاطئة وغيبت عنهم المقاييس الإسلامية والاهتمام بقضايا الأمة والإسلام أولا وقبل كل شيء ■

تتمة كلمة العدد: بالخلافة وحدها يدخل الناس في دين الله أفواجاً

اللوار تحت السيادة الإسلامية. وكان الفاتحون قد بلغوا نهر السين وبوردو وجنوب إيطاليا (أطلقوا عليه البر الطويل) حتى بلغوا في فتوحاتهم سويسرا، وأقاموا هناك ممالك إسلامية، وحرّروا الشعوب من العبودية والإقطاع، وظلوا قرنين يحكمون هذه المناطق. ولم يوقف الزحف الإسلامي بأوروبا سوى جبال الألب، ولو استطاع الفاتحون تخطيها لعم الإسلام شمال أوروبا.

وإذا أردنا أن نذكر البلاد التي فتحها المسلمون، ودخل الناس في دين الله أفواجاً بسببها فلا تكفينا المجلدات فقد استمرت الفتوحات الإسلامية؛ وهو العمل الأصلي لدولة الخلافة، حيث كان همهم الأول إدخال الناس في هذا الدين العظيم، حتى هدمها عام ١٣٤٢هـ. ومنذ ذلك الوقت توقف هذا العمل العظيم، وظل المسلمون بلا خلافة فتعطلت الرسالة، وسيطر النظام الرأسمالي العلماني على حياة الناس، فبعد أن كنا نحمل مبدأنا للناس أصبحنا أمة تُحمل إليها دعوات الباطل.

وبعد هدم الخلافة تأسس حزب التحرير لإعادتها مرة أخرى، وهو يعمل بكل جد واجتهاد ومثابرة، فقد قطع على نفسه أن يعمل لها بأقصى طاقة، وأعد العدة لتعود الخلافة ويعود بعودتها حمل الإسلام إلى العالم بالدعوة والجهاد حتى يدخل الناس في دين الله أفواجاً. جاء في دستور دولة الخلافة الذي أعده الحزب في المادة ١١: (حمل الدعوة الإسلامية هو العمل الأصلي للدولة)، فقد وضعت هذه المادة لأن حمل الدعوة الإسلامية كما هو فرض على المسلمين هو كذلك فرض على الدولة الإسلامية. وهو وإن كان جزءاً من تطبيق أحكام الشرع في العلاقات الخارجية، ويجب أن تطبقه الدولة كما يطبقه الفرد، إلا أنه بالنسبة للدولة، يعتبر الأساس الذي تقوم عليه علاقاتها مع الدول الأخرى، أي هو الأساس الذي تبنى عليه سياسة الدولة الخارجية كلها، ومن هنا كان حمل الدعوة الإسلامية هو العمل الأصلي للدولة.

ونشر الإسلام عن طريق الدعوة والجهاد لإزالة الحواجز المادية، حتى يُخَلّى بين الناس وبين عقولهم، وعندها يدخلون في دين الله أفواجا عندما يطبق الإسلام عملياً في الدولة والمجتمع ويحس الناس بعدله وصدق معالجاته.

إن قضية المسلمين المصيرية اليوم، التي يجب أن تبذل فيها كل الجهود، هي العمل لإعادة الإسلام إلى الوجود في الدولة والمجتمع، بإقامة دولة الخلافة حتى يُحمل الإسلام إلى العالم بالدعوة والجهاد، ويمن الله علينا بنصره المؤزر، ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية السودان

ثورة الشام ماضية إلى غايتها
لن يضرها من خانها وتآمر عليها

عقب تصريحات وزير خارجية تركيا مولود جاويش أوغلو حول مصالحة المعارضة السورية مع نظام أسد المجرم، صرحت الحكومة السورية المؤقتة بالقول: إن تركيا ما تزال الحليف الرئيسي للثورة ولا يغيّر ذلك تصريح عابر قد يكون فهم بشكل خاطئ. كان هذا التصريح محل تعليق كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير، الأستاذ عبدو الدَّلّي عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية سوريا، أكد فيه: أنه منذ بداية الثورة في عام ٢٠١١ وهي لم تبخل في تقديم أعز ما تملك لأجل أن تستمر وحتى تصل لشاطئ الأمان ولتحقيق ما خرجت لأجله، وتُعتبر دماء الأبناء من العزيز الذي قدمته الحاضنة، وعلى هذه الدماء تشكلت الكتائب والألوية والفيالق فيما بعد، وعلى هذه الدماء بنت المعارضة الخارجية كيانها السياسي، وبنت ما سمته وزارات ولكن بدون حقائب، ولا حتى صلاحيات، بل مجرد ألعاب ودمى بيد الضامن التركي يوجههم حيث يشاء ويأمرهم كيفما اتفق، وهذا طبيعي فهم كشجرة خبيثة زُرعت في أرض خبيثة لخدمة السيد ولتحقيق رغباته، لذلك لا ملامة على ما صرحوا به من تبرير لموقف تركيا فهذا عملهم؛ الترقيع للسيد وإن اتسع الخرق! وحقيقة كما ذكرنا فإن هؤلاء كشجرة خبيثة سُقيت بماء خبيث؛ فلا تُثمر إلا الخبيث، لا نفع فيها بل كل الضرر. وختم الأستاذ الدلي تعليقه بالقول: يا من ارتضيتم لأنفسكم العبودية فخنتم كل تضحيات الثورة وتآمرتم عليها وخذلتموها، افعلوا ما شئتم فقد انتهت صلاحية سيدكم، وتصريحاتكم لصالحه يُقال فيها "الميت لا يحمل ميتاً"، فقد سقط معلمكم وانتهى.

دعوة الكاظمي إلى اجتماع وطني سراب بقيعة

بقلم: الأستاذ مازن الدباغ

منذ انتخابات تشرين من العام الماضي والعملية السياسية في العراق تعيش أزمة خانقة، وأشدها ما قام به التيار الصدري من اقتحام البرلمان العراقي، ودعوته إلى اعتصام مفتوح، حتى تتحقق شروطه في إبعاد من وصفهم بالفاسدين عن المشهد السياسي المقبل.

ومع شدة الاحتدام بين الإطار التنسيقي والتيار الصدري، جاءت دعوة رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، الأطراف السياسية الركون لطاولة حوار وطني، لخفض التوتر في خضم المرحلة الحرجة التي تشهدها الساحة المحلية، ولقيت دعوته ترحيبا من جهة حلفاء الإطار التنسيقي، فصرح رئيس ائتلاف النصر حيدر العبادي في بيان تلقته الزمان "أرحب بدعوات التهدئة، ونزع صواعق التوتر"، وقال النائب عن تحالف الفتح معين الكاظمي إنه "منذ البداية الإطار التنسيقي، هو الذي يدعو إلى الحوار الوطني الشامل بمشاركة جميع الكتل السياسية، وعلى هذا الأساس كانت جولة رئيس التحالف هادي العامري بين المكونات المختلفة سواء في بغداد ولقائه المكون السني وفي إقليم كردستان بين مختلف الكتل الكردية، وجميعهم أبدوا استعدادهم للحوار الوطني الشامل"، وأعلن السياسي عائد الهلالي، أن التنسيقي والفتح وكل القوى الشيعية تدعم دعوة رئيس الوزراء من أجل حوار وطني شامل.

وفي المقابل أعلن التيار الصدري مقاطعته هذا الاجتماع، وبين كما قال سابقا: "لا حوار مع الفاسدين". وهكذا تم عقد الاجتماع، وخرج بنقاط خمس، ليس فيها شيء جديد لحل الأزمة السياسية، وليس فيها أي تنازلات لأي طرف مقابل الآخر، فهي أقرب للتنظير وأبعد ما تكون عن الحل السياسي لهكذا أزمة خانقة، ولمعرفة ذلك لا بد لنا من عرض النقاط التي اتفق عليها المجتمعون، وهي كما يلي:

١- عبر المجتمعون عن التزامهم بالثوابت الوطنية، وإيجاد حل لكل الأزمات من خلال الحوار وباعتماد روح الأخوّة والتآزر؛ حفاظاً على وحدة العراق وأمن شعبه واستقراره، وديمومة النظام الديمقراطي الدستوري الذي يحتكم إليه الجميع، والتأكيد على تغليب المصالح الوطنية العليا، والتحلي بروح التضامن بين أبناء الوطن الواحد؛ لمعالجة الأزمة السياسية الحالية.

٢- أشار المجتمعون إلى أن الاحتكام مرة جديدة إلى صناديق الاقتراع من خلال انتخابات مبكرة ليس حدثاً استثنائياً في تاريخ التجارب الديمقراطية عندما تصل الأزمات السياسية إلى طرق مسدودة، وأن القوى السياسية الوطنية تحتكم إلى المسارات الدستورية في الانتخابات.

٣- دعا المجتمعون الإخوة في التيار الصدري إلى الانخراط في الحوار الوطني، لوضع آلياتٍ للحل الشامل بما يخدم تطلعات الشعب العراقي وتحقيق أهدافه.

٤- اتفق المجتمعون على استمرار الحوار الوطني؛ من أجل وضع خريطة طريق قانونية ودستورية لمعالجة الأزمة الراهنة.

٥- دعا المجتمعون إلى إيقاف كل أشكال التصعيد الميداني، أو الإعلامي، أو السياسي، مؤكدين على ضرورة حماية مؤسسات الدولة والعودة إلى النقاشات الهادئة بعيداً عن الإثارات والاستفزازات التي من شأنها أن تثير الفتن. وناشدوا وسائل الإعلام والنخب بدعم مسار الحوار الوطني، والسلم الاجتماعي، بما يخدم مصالح شعبنا"، وفقاً للبيان.

إذاً ما هي تداعيات هذا الاجتماع؟ وما هي الثمرة من انعقاده؟!

من المعلوم أن مصطفى الكاظمي هو رجل أمريكا، والتي تحاول دائما تلميع صورته وطرحه أنه رجل المرحلة، وأنها تريد إنقاذ العملية السياسية، وقبلها إنقاذ النظام السياسي الذي فرضته، وما دعوة الكاظمي لهذا الاجتماع إلا لهذا الأمر.

والمتابع لما جرى قبل الاجتماع وخلاله وبعده، يرى أنه كان يصب في اتجاه واحد وهو دعوة الإطار إلى التنازل، لإنقاذ العملية السياسية، بدليل أن الدعوة اقتصرت على الإطار والتيار، ولو كانت دعوة وطنية، أو حواراً وطنياً لتمت دعوة باقي الكتل والأحزاب السياسية، وهذا ما صرح به إياد علاوي زعيم ائتلاف الوطنية، أنه "تفاجأ بعقد اجتماع سياسي محدود على وجه السرعة بدعوة من رئيس الوزراء، اقتصر على بعض الكتل الممثلة في مجلس النواب والحكومة".

واستغرب الائتلاف "عدم دعوته إلى الاجتماع، رغم أنه كان أول الداعين للحوار، فضلا عن عدم دعوة الحزب الشيوعي العراقي والكتل النيابية المستقلة وأغلب الشخصيات الوطنية والديمقراطية والاتحادات والنقابات وشيوخ العشائر وأساتذة الجامعات"، وأكد أن "هذا الأمر كانت له آثاره المباشرة على النتائج الهشة التي خرج بها الاجتماع، الذي خلا من أية قرارات عملية ذات تأثير على مسار الأزمة الحالية المتصاعدة، سوى عبارات نظرية لم تلامس أصل المشكلة والحلول التي يجب أن تكون هدف كل حوار وطني حقيقي".

ومما يبدو أن غاية الحوار هي حرق آخر ورقة سياسية للإطار، وأنه لا بد له من تنازلات لحل الأزمة، لما أبداه التيار الصدري من صلابة في موقفه، وإصرار على شروطه، وإلا فالأمر خطير قد يدخل البلد في دوامة الصراع الدموي إذا ما بقي التيار على عناده.

أيها الشعب العراقي الجريح: إن معاناتكم ومشاكلكم هي نتاج طبيعي للنظام السياسي القائم الذي فرضته أمريكا بعد غزوها للعراق واحتلاله، وهمها الوحيد هو الحفاظ على هذا النظام، وكل علاجاتها هي وأذنابها من الطبقة السياسية، تصب في إنقاذ العملية السياسية وليس إنقاذكم أنتم أو حل مشاكلكم، فجميع الكتل والأحزاب السياسية (المختلفون والمتفقون)، همهم الوحيد منافعهم ومصالحهم الشخصية ومكاسبهم، ولا تعنيهم معاناتكم ومشاكلكم، بقدر استغلالها في تحقيق مآربهم الدنيئة، ولو على حساب دمائكم وحياتكم.

فحل مشاكلكم وخلاص معاناتكم، لا يأتي عن طريق هذه الاجتماعات والحوارات والترقيع الذي تمارسه الطغمة السياسية، لإنقاذ العملية السياسية التي تحتضر، وإنما بتغيير النظام الذي سبب كل هذا الضيم، فطريق خلاصكم واضح وهو بيدكم وحدكم وليس بأيدي عدوكم وأذنابه، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ ■

السلطة الفلسطينية تمعن في إفقار الناس وإفراغ جيوبهم

أفاد الجهاز المركزي للإحصاء، بأن ارتفاعاً طرأ على الرقم القياسي لأسعار المستهلك في فلسطين خلال الأشهر السبعة الماضية الأولى من عام ٢٠٢٢. وأوضح الإحصاء، أن الرقم القياسي لأسعار المستهلك في فلسطين ارتفع بنسبة ٣,٥٦٪، بواقع ٤,٤٩٪ في القدس، وبنسبة ٣,٤٤٪ في الضفة الغربية، وبنسبة ٣,٣٦٪ في قطاع غزة، خلال الأشهر السبعة الأولى من العام الجاري، مقارنة مع الفترة المناظرة من العام السابق. وعند مقارنة الأسعار خلال الشهر الماضي مع شهر تموز ٢٠٢١، تشير البيانات إلى ارتفاع الرقم القياسي لأسعار المستهلك في فلسطين بنسبة ٣,٩٥٪، بواقع ٥,٧٤٪ في القدس، وبنسبة ٤,٢١٪ في الضفة الغربية، وبنسبة ٢,٠٥٪ في قطاع غزة. تعقيبا على ذلك جاء في تعليق صحفي نشره المكتب الإعلامي في الأرض المباركة فلسطين على مواقعه: تظهر هذه الأرقام حجم الثقل المعيشي الذي بات يزداد على أهل فلسطين يوما بعد يوم حالهم حال أهل الأردن ولبنان وتركيا والعراق وباكستان وكل بلاد المسلمين، بل والعالم في ظل هيمنة النظام الرأسمالي الذي أفقر البشرية لمصلحة فئة قليلة من الرأسماليين الجشعين الذين باتت أرصدتهم الشخصية تفوق ميزانية عدد من الدول مجتمعة. ولكن الذي يميز بلاد المسلمين فوق ما نالها من أزمات النظام الرأسمالي المطبق فيها هو وجود أنظمة ظالمة لا يهمها سوى الجباية وتغذية جذورها الفاسدة، فترى التناسب بين ارتفاع الأسعار وتكثيف الجباية تناسبا طرديا، كما هو حال السلطة التي تعمل على سن المزيد من قوانين الجباية وتتفنن في إيجاد مصادر دخل جديدة من أموال العمال وأتعابهم وتشديد الرقابة الجمركية وتعزيز الضرائب. إن الخلاص لأمة الإسلام وللبشرية جمعاء مما بات يعرف بالتضخم المستمر وارتفاع الأسعار وتأرجح العملات وندرة السلع ومشاكل الشحن وسلاسل التوريد والاحتكار، لا يكون سوى بإزاحة المبدأ الرأسمالي ونظامه الاقتصادي، وتطبيق مبدأ الإسلام ونظامه الاقتصادي، بإقامة دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة.

ذهب السودان - الثروة المسروقة

بقلم: إبراهيم عثمان (أبو خليل)*

يُعَدُّ السودان أرض الذهب منذ آلاف السنين، وبخاصة في منطقة جنوب ووسط الصحراء النوبية، وحتى تلال البحر الأحمر، وبصورة كبيرة في مناطق ود العلاقي، ووادي قبقبة وغيرهما، حيث كانت الممالك القديمة تقوم بالتعدين في هذه المناطق بأدوات بسيطة، ولأعماق غير بعيدة في باطن الأرض، واسم النوبة لسكان هذه المناطق يعني أرض الذهب، وما زال في اللغة النوبية اسم الذهب هو (نوب).

وليست هذه المناطق وحدها التي تحتوي على الذهب؛ ففي أغلب أصقاع السودان يوجد الذهب، فهو موجود في جنوب النيل الأزرق، وفي غرب السودان في مناطق جبال النوبة، وفي دارفور وبخاصة منطقة حفرة النحاس. ولكن رغم هذه الثروة الضخمة من الذهب لم تهتم الحكومات المتعاقبة باستخراجه، والاستفادة من عائداته إلا بعد انفصال جنوب السودان، وذهاب البترول الذي كان يشكل أكثر من ٨٠٪ من ميزانية الحكومة، فاتجهت الحكومة وقتها للاهتمام بالذهب، حيث كانت تشتريه من المعدنين التقليديين وتصدره، ثم سمحت للشركات بالدخول للتنقيب، ومنذ ذلك التاريخ بدأ الحديث عن تهريب الذهب، وتضاربت الأرقام حول الكميات المستخرجة منه.

وفي الآونة الأخيرة بدأ الاهتمام الإعلامي بما يحدث من سرقة ذهب السودان، وبخاصة إلى روسيا، فقد ذكرت صحيفة التليغراف البريطانية في تقرير لها في حزيران/يونيو ٢٠٢٢م، أن روسيا هربت مئات الأطنان من الذهب من السودان على مدار الأعوام السابقة. كما ذكرت صحيفة الأناضول أن وزير الثقافة والإعلام السابق حمزة بلول نشر على صفحته عبر فيسبوك، نقلاً عن تقرير مشترك أعدته لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لأفريقيا، وفريق الاتحاد الأفريقي جاء فيه: "وجود عجز يبلغ ١٣,٥ مليار دولار بين بيانات الحكومة والدول التي استوردت الذهب والنفط من السودان خلال الفترة من ٢٠١٣م وحتى ٢٠١٨م".

أما التقرير الذي أعدته قناة CNN الأمريكية عن سرقة الذهب من السودان، فكان تقريراً صادماً وخطيراً، حيث جاء فيه أن الذهب المهرب إلى روسيا تبلغ قيمته ١٣,٤ مليار دولار سنوياً عبر الشركات الروسية العاملة في التنقيب عن الذهب عبر مهابط طائرات في الصحراء من دون المرور بالإجراءات الرسمية، وأثار هذا التقرير سخطاً لدى الناس الذي يكتوون بنيران الغلاء الفاحش، وثروات بلادهم تسرق بتواطؤ من الحكومة. وفي هذا الصدد كتب رئيس تحرير صحيفة التيار الأستاذ عثمان ميرغني مقالة عبر عموده بتاريخ ٣٠ تموز/يوليو ٢٠٢٢م جاء فيها: "ربما يكون الرقم المذكور في التقرير أقل كثيراً من الحقيقة لكن لطالما لا يوجد أحد قادر على رؤية ما يخرج من باطن الأرض ثم يطير مباشرة إلى الخارج، فإن أي رقم يذكر يكون قابلاً للتصديق، وتبقى القضية الأهم هي كيف تستباح ثروة هائلة مثل هذه في بلد يكاد يحتاج لكل دولار ليقابل عجزاً مهولاً في نفقاته الضرورية مثل الغذاء والدواء بل وحتى تمويل الخدمة المدنية الضخمة؟".

حاولت الحكومة التقليل من هذا التقرير، إلا أنها وللأسف أثبتت أن هناك تهريباً للذهب، وسرقة له، ولكن ليس بالأرقام التي ذكرت، حيث وصف المدير العام للشركة السودانية للموارد المعدنية مبارك أردول تحقيق شبكة قناة CNN الأمريكية حول تواطؤ روسيا مع القيادة العسكرية لتهريب ما تساوي قيمته مليارات الدولارات من الذهب بغير الدقيق في بعضه، وأرقامه مضخمة، بل خيالية، فلم ينف الوزير ما ورد في التقرير من سرقة الذهب عبر الصحراء بطائرات روسية، بل تحدث عن الأرقام بأنها غير دقيقة ومضخمة! والأدهى والأمرّ أن الحكومة تحارب شباب السودان الذين ضيقت عليهم سبل كسب الرزق، فذهبوا بالآلاف للتعدين في مناطق الذهب، وذلك بطردهم من بعض المربعات لإعطائها للشركات الناهبة لذهب السودان، ويؤكد هذا الفعل الشائن الذي يشبه هذه الأنظمة العميلة، ما أورده المدير التنفيذي لشركة أوركا جولد الكندية ريتشارد كلارك الذي قال: "إن من العوامل المشجعة هو أن الحكومة السودانية التزمت بما وعدت به، وهو إخلاء المربع من كل أشكال التعدين العشوائي التي هجمت عليه، وإن الحكومة تمكنت خلال الثلاثة أشهر الماضية من إخلاء الآلاف من المعدنين العشوائيين من المنطقة دون أي حوادث أو صدامات". (سودان تريبون ٢٠٢٢/٠٧/٢٣م).

إن الذهب الموجود في أغلب مناطق السودان يعتبر من المعادن العد التي لا تنقطع، لأنها غير محدودة المقدار، فإنها تعتبر ملكية عامة لجميع المسلمين، ولا يجوز أن يختص بها فرد أو أفراد، كما لا يجوز إعطاء امتياز استخراجها لشركات كما هو حادث اليوم في السودان، بل يجب أن تبقى ملكية عامة لجميع المسلمين مشتركة بينهم، وأن تقوم الدولة باستخراجها، وتنقيتها، وصهرها، وبيعها نيابة عنهم، ووضع ثمنها في بيت مال المسلمين للصرف على مصالح الأمة حتى لا تكون رهينة لأعداء الأمة تستقرض منهم كما هو حال بلادنا اليوم.

والدليل على ما ذكرنا أن الذهب غير محدود المقدار يعتبر ملكية عامة ما روي عن عمرو بن يحيى بن قيس المازني عن أبيه عن أبيض بن حمال قال: «اسْتَقْطَعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَعْدِنَ المِلْحِ بِمَأْرِبَ فَأَقْطَعَنِيهُ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّهُ مِنْزَلَةَ الْمَاءِ الْعَدِّ - يعني أنه لا ينقطع - فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: فَلَا إِذَنْ» أخرجه النسائي، والماء العد: الذي لا ينقطع. شبه معدن الملح بالماء لعدم انقطاعه. وليس المراد هنا الملح وإنما المراد المعدن بدليل لما علمه أنه لا ينقطع منعه، مع أنه يعلم أنه ملح، وأقطعه من أول الأمر، فالمنع لكونه معدناً لا ينقطع، قال أبو عبيد: «فَلَمَّا تَبَيَّنَ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ مَاءٌ عَدٌّ ارْتَجَعَهُ مِنْهُ، لِأَنَّ سُنَّةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الْكَلَأِ وَالنَّارِ وَالْمَاءِ أَنَّ النَّاسَ جَمِيعاً فِيهِ شُرَكَاءُ، فَكَرِهَ أَنْ يَجْعَلَهُ لِرَجُلٍ يَحُوزُهُ دُونَ سِوَاهُ».

هذا الحكم وغيره من الأحكام الشرعية التي توجد الحياة الكريمة للأمة، وتحفظ ثرواتها ومقدراتها لتكون لمصلحة الأمة، وليس نهباً للأعداء، لا تكون إلا في ظل دولة الإسلام الخلافة الراشدة على منهاج النبوة فرض هذا الزمان الغائب، الذي يجب على الأمة العمل لإيجادها، مرضاة لله، وحفظاً للأمة من أعدائها وسراق ثرواتها ■

* الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان

ثروة حيوانية ضخمة في السودان ونصيب الناس عظام!

يتمتع السودان بتعدد الثروات والموارد حيث يعد من أغنى الدول العربية والأفريقية بثروته الحيوانية التي يقدر حجم أعداد حيوانات الغذاء بها (أبقار - أغنام - ماعز - إبل)، بحوالي ١٠٣ مليون رأس (٣٠ مليون رأس أبقار، ٣٧ مليون رأس أغنام، ٣٣ مليون رأس ماعز، ٣ ملايين رأس من الإبل)، إضافة إلى ٤ ملايين رأس من الفصيلة الخيلية، و٤٥ مليوناً من الدواجن، وثروة سمكية تقدر بحوالي ١٠٠ ألف طن للمصائد الداخلية و١٠ آلاف طن للمصائد البحرية، إلى جانب أعداد كبيرة مقدرة من الحيوانات البرية، كما تساهم صادرات الثروة الحيوانية والسمكية ومنتجاتها في اقتصاد السودان بنسبة ٢٠-٢٥٪، وتأتي في المرتبة الثانية من جملة صادراته، ولها مكانة مميزة في الأسواق الخليجية والعربية والصين. ورغم هذه الثروة الضخمة إلا أنه في المقابل تخلو الدولة من الصناعات والمنتجات الحيوانية من اللحوم المجمدة والجافة والألبان والأجبان والجلود وغيرها من المنتجات الحيوانية والسمكية، بل تدهورت المصانع التي كانت تعمل في ظروف بالغة التعقيد رغم قلتها، بفعل عوامل الكهرباء والضرائب والعوائد والجمارك وباتت الدولة تعتمد كلياً على المستورد من الألبان والأجبان بل اللحوم المصنعة بأنواعها، بدلاً من دعم المنتج المحلي وتشجيعه والارتقاء به. هذه الثروة الضخمة التي يمتلكها السودان والتي تعتبر مرتكزاً مهماً للأمن الغذائي وقاعدة اقتصادية وتنموية متينة، إلا أن عدم استغلالها الاستغلال الأمثل بجانب الاضطرابات السياسية والتقلبات الاقتصادية جعلها معطلة لا يستفيد منها الإنسان الذي يقبع في فقر مدقع. إن الموارد الحيوانية التي يزخر بها السودان تنتظر دولة مبدئية وإرادة سياسية ورؤية اقتصادية شاملة للاستفادة منها بعد التخلص من الأوضاع الأمنية والسياسية وتنشئ نظاما جديدا قادرا حقا على إصلاح المجتمع والنهوض به نهضة صحيحة يلمسها الناس ويشعرون بها، وهذا لا يملكه إلا الإسلام بنظامه الرباني العادل؛ الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، نظام يراعي حاجات الناس جميعا ويرعى شؤونهم ويحفظ كرامتهم ولا يتربح منهم بل يكفلهم كفالة كاملة في مأكلهم وملبسهم ومسكنهم، ويوفر لهم أمانا حقيقيا لا إرهاب فيه ولا خوف، ورعاية صحية حقيقية، وتعليما صحيحا على أعلى مستوى ممكن ودون تحميلهم أية أعباء فيعيش الناس في رغد العيش.